جنازتها وطلب الصحف من أخيها عبد الله بن عمر فبعث بها اليه عند انصرافهم فحرقها
خشية أن تظهر فيعود الناس الى الاختلاف. فان قيل الاختلاف باق الى
وقتنا هذا فما دعواكم الاتفاق. قيل. القراءات التي يدور عليها الآن لا
تخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع الى زيادة او نقصان او بدل وكذا ما كان
من الخلاف راجعا الى شكل أو نقط لأن خطوط المصاحف كانت مهملة محتملة
لجميع ذلك كما يقرأ فقرهن بضم الصاد وكسرها. وكلمة في ان الامر كله لله بالرفع
والنصب. ويضركم بضم الضاد ورفع الراء مشددة وبكسر الضاد وجزم الراء..
وينقض بسكون القاف وضاد معجمة مخففة وبضم القاف وصاد مهملة مشددة. قال
ابن شهاب فرد عثمان الصحف الى حفصة وألقى ما سوى ذلك من المصاحف.
قاله في المقنع اهـ. وفي اللبيب أن عثمان رضي الله عنه رد الصحف الى حفصة
وأمرها أن تحرقها وقيل هو حرقها اهـ اي مبالغة في اذهابها وسد المادة الاختلاف
. وفي الجعبري وترك تحريقها ما سواها على مصاحف الصحابة رضي الله عنهم لأنهم
كانوا يكتبون فيها التفسير الذي يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ذلك
نحو الرقاع لئلا ينقلها من لا يعرف ترتيبها فيختل لا الصحف لاحتمال الرجوع اليها
اهـ بتصرف يسير فانظره مع قول اللبيب وأمرها الخ. وقد جزم عياض رحمه الله
أنهم غسلوها بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها وبالإجمال لم يختلف على
عثمان رضي الله عنه أحد في تحريقه ما سوى المصاحف التي استنسخها. روى
عن سويد بن علقمة قال قال علي لو وليت لفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان.
وعن مصعب بن سعد قال ادركت الناس حين شقق عثمان رضي الله عنه المصاحف
فأعجبهم ذلك ولم يعبه أحد اهـ فكان ذلك دليلا على جواز احراقه الكتب

(في الهامش:) x الفصل الثالث في بيان حكم تحريق المصحف

Copyright © King Saud University